

المحور الأول: ماهية المخدرات

قبل التطرق إلى مفهوم المخدرات وجب عرض نبذة تاريخية مختصرة، عنها حيث أن المخدرات ظاهرة اجتماعية قديمة قدم المجتمعات وعرفتها مختلف الشعوب و الحضارات. علما أن هذا العنصر تم إضافته للمقرر

1 لمحة تاريخية عن استعمال المخدرات:

يعتبر وجود المخدرات ذات الأصل النباتي ضارب في التاريخ وقديم قدم الإنسانية، فشاع استعمال بذور الخشخاش والقنب وأوراق الكوكا في العديد من الحضارات كالصين، اليونان، الرومان، العراق، مصر والهند، فعرف الأفيون 7000 سنة قبل الميلاد كمادة لعلاج بعض الأمراض كالمغص عند الأطفال، والأطباء العرب لم يقتصر وصفهم لخصائص الأفيون بل زادة على تضمينه في كثير من وصفاتهم الطبية فكان يعالج الأرق، الإسهال، والتهاب الأعصاب، الام روماتيزمية، أما في الهند فقد عرف في القرن السادس "06 ميلادي وتعددت استخداماته بين التعاطي من ناحية والعلاج من ناحية أخرى، في حين عرف وباء الأفيون في الصين في القرن العشرين فكان يستهلكه العشرات من الملايين من الصينيين أما القنب كان يستعمل 4000 سنة قبل الميلاد في آسيا وشمال غرب الصين ثم انتشر عبر العالم ووصلت إلى الهند 1500 سنة قبل الميلاد وتم استخدامه 800 قبل الميلاد، أما في إفريقيا فد بدأ استخدامه في القرن بعد الميلاد

واستخدم الخشخاش كمنوم ومزيل للألم، وأول طبيب عربي توصل بالتداوي بهذه المادة هو ابن البيطار) ويسمى ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن احمد المالقي ولد سنة 1197 بالأندلس، ويعتبر خبيراً في علم النبات والصيدلة، كتب موسوعة عن إعداد وتركيب الدواء والغذاء، وكان ذلك خلال القرن السابع (7) هجري وقد اتسع انتشار المخدرات بعد دخول التتار بلاد الشام.

أما بالنسبة للقات فقد اشتهر استعماله في منطقة جنوب البحر الأحمر خصوصا اليمن في حوالي القرن الرابع عشر (14) ميلادي وكان يتم تعاطيه عن طريق المضغ، كما كانت هناك علاقة بين استخدام المواد المخدرة (القنب والكوكا) والطقوس الدينية والمعتقدات الخاصة التي تقوم على التفكير السحري والأرواح، اعتقادا منها أن تعاطي المخدرات يسهل لها عملية الاتصال بعالم الأرواح أو بالقوى الغيبية، كما كان استهلاكها مقتصر فقط على فئة اجتماعية معينة، فكانت الكوكا مخصصة للنخبة والكهنة والهيئة الحاكمة وكانت محرمة على بقية الشعب خاصة النساء (بن عبيد سهام، 2013، ص ص8،9)

2-تعريف المخدرات:

من الصعب تحديد تعريف جامع مانع لما يفهم من تعبير (المخدرات) يبين خصائصها العامة وتأثيراتها المختلفة، ذلك أن المخدرات ليست كلها من نوع واحد ولا من مصدر واحد وليس لها تأثير واحد فهناك أنواع كثيرة متباينة تختلف قليلا أو كثيرا في مصدرها وصفاتها وتأثيراتها، وبالتالي لا يوجد تعريف واضحا للمخدرات ويمكن عرض مجموعة من التعاريف في ما يلي:

التعريف اللغوي:

إن المخدر في اللغة العربية: هو اسم فاعل مشتق من الفعل خدرّ بتشديد الدال مصدره التخدير وتطلق في اللغة على معاني عديدة منها:

- الفتور والكسل والخمول والاسترخاء
- الستر الذي يحد للجار به من ناحية البيت
- فتور العين
- الحيوان الذي تخلف عن قطيعه ولم يلحق به
- المطر وظلمة الليل

وجميع هذه المعاني تتحقق في الشخص المخدر حيث يعتريه ضعف وفتور وتكاسل عن القيام بأعماله ثم لا يلبثان يعتري عقله الظلمة والتي تستره عن معرفة حقائق الأشياء وحينئذ تسكن روحه ويزول نشاطه ويتخلف عن مواكبة المجتمع بأسره (غلاب طارق ، 2011،ص8)

وفي اللغة الفرنسية توجد كلمة **drogue**: وتعني "مادة تستخدم إراديا وتؤدي إلى الإدمان إذا استعملت في غير أغراضها طبية بمفردها أو بخلطها، وهي تعمل على تغيير حالة أو وظيفة الخلايا أو الأعضاء.

أما كلمة **narcotic** فتعني: " عقار يحدث النوم أو التبدل في الأحاسيس، وفي حالة استخدام كبيرة تحدث التبدل الكامل، وهي تقابل مخدر في اللغة العربية.

تعريفها حسب موسوعة علم النفس: "المخدر هو مادة لها خصائص عقاقيري خاصة من حيث أنها تؤدي إلى التحمل والتبعية وبشكل عام إلى الإدمان"(سليمانى فتيحة، ، 2012، ص14)

التعريف العلمي: المخدرات: هي عبارة عن أية مادة كيميائية تحدث تغييرا في المزاج أو في الإدراك والشعور، ويساء استخدامها بحيث تلحق أضرار واضحة لمستخدميها (أحمد مطهر عقبات، 2008، ص15)

*تعرفها منظمة الصحة العالمية WHO بأنها "كل المواد التي تستخدم في غير الأغراض الطبية، ويكون من شأن تعاطيها تغيير وظائف الجسم والعقل، ويؤدي الإفراط في تناولها إلى حالة من التعود والإدمان بالإضافة للآثار الجسمية والنفسية والاجتماعية (محمد بن مسفر، 2010، ص20)

وتعرفها لجنة المخدرات في الأمم المتحدة بأنها " كل مادة خام أو مستحضرة منبهة أو مسكنة، أو مهلوسة إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أو الصناعية الموجهة تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع (أم العز يوسف المبارك حاج أحمد، تعاطي 2014. ص12)

وتعرفها لجنة الخبراء التابعة لمنظمة الصحة العالمية عام 1969 بأنها

"المخدر هو كل مادة تدخل إلى جسم الكائن الحي وتعمل على تعطيل واحدة أو أكثر من وظائفه.
(بولجراف بختاوي، 2012، ص ص 14)

التعريف القانوني للمخدرات:

المخدرات مجموعة من المواد تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون (محمد فتحي حماد، 2004، ص49)

أما المخدرات من الناحية النفسية فتعرف " بأنها أي مادة تؤدي للاعتماد العضوي أو النفسي التي تساعد المتعاطي على تنمية الاستعداد لديه للإصابة بالاضطرابات النفسية والأمراض العقلية (أم العز يوسف المبارك حاج أحمد، 2014. ص12)

تعريف علم الأدوية: pharmacologie: المخدرات كل المستحضرات أو المستخلصات من النباتات أو المشتقات منها، وتؤثر بطريقة سلبية وإيجابية على كل الكائنات الحية من إنسان ، نبات وحيوان (سليمان فتيحة، ، سنة 2011/2012، ص 14)